# التغيرات الاجتماعية والثقافية في الجمهورية التركية وتأثيرها في الشباب التركي: جيل حرف(ز) نموذجا

**طارق مصطفى مصطفى محمد القزق**

**ماجستير في مجتمعات وثقافات البحر المتوسط، باحث متخصص في العلاقات المصرية التركية– مصر**

*تاريخ الإرسال: 2023/04/29 تاريخ القبول:2024/03/18*

**الملخص:** تسعى الدراسة إلي تحليل التغييرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع التركي وإبراز أسبابها ومدى تأثيرها في الشباب التركي لاسيما بعد صعود حزب العدالة والتنمية إلى الحكم 2002، وحاولت الدراسة إلقاء الضوء على التغييرات السياسية والأيديولوجية في الحياة والاجتماعية بالجمهورية التركية، وتركز الدراسة بشكل رئيسي على الفجوة بين فكر الشباب التركي وهو جيل حرف (y) وجيل حرف (ز)، وإظهار أوجه الاختلاف الفكرية والسياسية بين الجيلين وتأثيرهم في الحياة الديمقراطية في تركيا، واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك بهدف دراسة وتحليل دور الشباب التركي وتأثيرهم في الحياة الاجتماعية من مختلف الجوانب السياسية والثقافية والاقتصادية والأيديولوجية بالإضافة إلى مدى تأثير النسق الثقافي والقانوني على تفكير الشباب، واستعان الباحث بالمقابلة مع بعض الشباب التركي من الأجيال المختلفة وذلك بهدف معرفة آرائهم ونظرتهم للمجتمع، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: اهتمام الشباب التركي بالديمقراطية وممارستها، بالإضافة إلي تكيف الأحزاب التركية مع التغير الاجتماعي الحاصل في تركيا الذي طرأ على الشباب نتيجة حتمية للهجرة للبلاد الأوروبية وكذلك العولمة.

**الكلمـات المفتاحيـة:** الشباب، جيل حرف ز، التغير الاجتماعي، الديمقراطية، الحداثة، مبادئ أتاتورك.

## The social and cultural changes in The Turkish Republic and their impact in Turkish youth: (z) generation is a model

**Abstract**: The study seeks to analyze the social and cultural changes in Turkish society and highlight their causes and extent of their impact Turkish youth ,especially after the ascent of the AKP to rule since 2002, and tried to highlight political and ideological changes in the life and social of the Turkish Republic, the study focuses mainly on the gap between the thinking of Turkish youth, a generation of crafts (y) and generation (z), and study the intellectual and political differences between the two generations and their influence on democratic life in Turkey, In this study, the researcher relied on the analytical descriptive curriculum with a view to studying and analyzing the role and impact of Turkish youth in social life from various political, cultural, economic and ideological aspects as well as the extent to which the cultural and legal format influences young people's thinking The study found a number of results, including: Turkish youth interest in democracy and its practice, as well as the adaptation of Turkish parties to the social change in Turkey that has occurred in young people as an inevitable result of migration to the European country as well as globalization.

**Keywords**: Youth, z-Generation, Social Change, Democracy, Modernity, Atatürk's Main Principles.

**المقدمة:**

يعرف التغير الإجتماعي في العلوم الإجتماعية بإنه التحول و التبدل الذي يطرأ على النظم الإجتماعية والبناء الاجتماعي(لطيفة طبال، 2012)، وإن أي تغير في أحد النظم يؤدي إلي تغير في أحد النظم الأخرى وذلك عبر الزمن ومن هذا المنطلق فإن المجتمع التركي الحديث مر بمراحل تغيير متعددة بدأً من تغيير نظامه السياسي وشكل الدولة من الإمبراطورية العثمانية

والمجتمع النمطي في التفكير إلي تشكيل الدولة القومية العلمانية ثم إلي الدولة العلمانية الليبرالية، نتج عن هذا التغير بطبيعة الحال تغيير في الثقافة والتراتبية الإجتماعية في تركيا وانتشرت الأيديولوجيات التي تعكس الهوية الاجتماعية التركية وتعكس الأيديولوجيا التنويرية الغربية والقومية وهي: (الإسلامي، والعلماني الكمالي، واليساري، القومي، والليبرالي) وشكلت هذه الأيديولوجيات والأفكار أحزابا تعبر عنها خاصة مع دخول تركيا عصر تعدد الأحزاب عام 1950، وذلك بعد عقد إنتخابات برلمانية، فاز فيها الحزب الديمقراطي بقيادة عدنان مندريس.(زاهد جول، 2016)

واقعيا هذه الأحزاب كانت تعكس الواقع الاجتماعي السائد في مرحلة الخمسينيات والستينات القرن الماضي، وعلى الرغم من تعدد الأحزاب في تركيا إلا أن لأحزاب التي كانت تعي احتياجات الشعب والتغييرات الثقافية له كانت تستطيع أن تحصل على فرصة تشكيل الحكومة ولكنها ما تلبث أن تخرج عن المشهد السياسي بانقلاب عسكري وتزداد معها عمليات فرض توقعات غير سليمة من قبل القوى التقليدية الحاكمة على الواقع الاجتماعي التركي وهذه التوقعات كانت دائما تعكس الهوة بين الفكر الكمالي الأصولي من جهة والمجتمع التركي بأثره من جهة أخرى.

ولكن كانت دائما الأحزاب التركية التي كانت تسعى للتغيير كانت تعيد تشكيل أفكارها وأحزابها لتكون أكثر تكيفاً مع متطلبات الشارع التركي والتغيير الاجتماعي الحاصل، وبطريقة أخرى أقصد أن الأحزاب التركية مؤمنة بالكمالية و (مبادئ مصطفى كمال أتاتورك) التي أسست عليها الدولة التركية وبالتغيير الاجتماعي التركي الحاصل نتيجة للهجرة إلى الدول الأوروبية وتكنولوجيا المعلومات علاوة على الأزمات الاقتصادية التي نتج عنها جيل لا يقبل الحالة التركية التي شهدتها طوال القرن الماضي ويسعى للتغيير، ولولادة حزب العدالة والتنمية في عام 2001 من رحم حزب السلامة، تعبيرا عن إدراك الذات بوجود مشكلات اجتماعية يجب حلها، وطوال فترات حكم العدالة والتنمية الحزب الحاكم الذي يصنف بأنه (حزب ديمقراطي محافظ خدمي) وليبرالي

من الناحية الاقتصادية، ويؤكد على أنه حزب يؤمن بالعلمانية التركية ومبادئ أتاتورك.(علي حسين باكير، 2010، ص31)

وفي الوقت نفسه يدرك الحزب الاحتياجات الاقتصادية للشعب التركي وعليه أن يلبيها، ونحن لسنا بحاجة لتقييم العشر سنوات الأولى للحزب فقد استطاع تلبية الاحتياجات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للأتراك بشكل كبير، وهذا كان سببا في اختيار الشعب التركي له، فإن الطفرة الاقتصادية وإطلاق الحريات التي تتوافق مع الدستور التركي من أسباب نجاح الحزب، وخلال فترة حكم حزب العدالة والتنمية ظهر جيل يختلف تماما عن الجيل السابق جيلا نشأ في كنف الديمقراطية وأدرك تأثير صناديق الاقتراع ويذكر بعضهم كلمة (sandık gelecek الصندوق قادم) وهذا يعني إدراكه أن الصندوق قادر على تغيير الوضع الاجتماعي والسياسي وليس الإنقلابات كما كان في فترات الستينيات حتى التسعينيات. هذا الجيل شهد على احترام الدولة لحقوق الأكراد ووجود حزباً يعبر عنهم، وبمعنى آخر مظاهر التعدد العرقي داخل المجتمع التركي سواء اعترفت بهذا الدولة دستوريا أم لم تعترف؛ ودولة من أكبر الاقتصاديات ويأتي لها أكثر من 30 مليون سائح سنويا، وبمقابلة أحد الأتراك وهو في الخمسين من عمره (عندما سمعت من السائح الروسي يقول لي أريد خمسة كيلوات من الفستق! تعجبت ظننت إنه لا يقول الحقيقة، لكني أدركت أن الوضع في تركيا قد تغير وأن علينا أن نستعد لهذا، فأصبح من المعتا أن نبيع الكيلوات من الفستق) وهذه المقابلة تعكس لنا مدى التغير الذي أحدثته فترة حزب العدالة والتنمية على الثقافة والنظام الاقتصادي في تركيا.

وبعد عرضنا للمقدمة اتضح لنا عدداً من القضايا والإشكاليات التي لابد من دراستها ونلخص الإشكاليات في عدداً من الاسئلة: منها تساؤل رئيسي وهو :

ماهي التغييرات الاجتماعية والثقافية التي حدثت في المجتمع التركي بعد صعود حزب العدالة والتنمية إلي الحكم؟ ويتفرع من هذا السؤال أسئلة فرعية وهي:

**تساؤلات الدراسة:**

ماهي التغييرات الاجتماعية والثقافية التي حدثت في المجتمع التركي بعد صعود حزب العدالة والتنمية إلي الحكم؟

ماهي عوامل التغير الاجتماعي في تركيا وأسبابه؟

ماهي محاولات الأحزاب التركية في مواكبة التغييرات الاجتماعية؟

ما هو دور الشباب بالتأثير في التغيير الاجتماعي الحاصل في تركيا؟

**الهدف من الدراسة:**

تهدف الدراسة إلي تحليل دور الحزب الحاكم في تغيير السياسة الداخلية للدولة وفقاً للمتطلبات والتغييرات الاجتماعية وتطلعات الشعب التركي، وتبيان مدى التكيف بين أيديولوجيا الدولة التركية ومرتكزاتها القانونية والدستورية مع الأحزاب التركية الأخرى.

دراسة تهدف الدراسة في تركيا دراسة جيل حرف ز (جيل التكنولوجيا) ودراسة متطلباته وطموحاته، ومقارنتها بالجيل الذي يسبقه وهو جيل السبعينيات حتى أول التسعينيات، وإظهار مدى الاختلافات الفكرية بين الجيلين، واستجابتهم للتغييرات الاجتماعية.

تهدف الدراسة إلي وضع نقطة صفرية للتغيير الاجتماعي وهي قبل صعود العدالة والتنمية وبعد صعوده ودراسة التغييرات البنائية التي قام بتغييرها في تركيا.

**أهمية الدراسة:**

تأتي أهمية الدراسة في الوقت الراهن بسبب نجاح الدولة التركية من الناحية الاقتصادية والديمقراطية، ولكونها دولة مسلمة ولها جذوراً ثقافيا وتاريخية وإثنية مع دول العالم العربي، ولذلك فهي تعد أقرب الدول من الغير الناطقين بالعربية إلي العالم العربي، وأدى هذا النجاح إلي الاهتمام الإعلامي والاكاديمي بالنموذج التركي نموذجا يحتذى به في العالم العربي والإسلامي، ولاسيما بعد صعود حزب العدالة والتنمية عام 2002 لسدة الحكم، والذي اعتبرها البعض انتصاراً

لحزب إسلامي يريد تحويل الدولة التركية من علمانية إلي إسلامية غافلين حقيقة الواقع الاجتماعي التركي.

الاضطرابات المتكررة التي حدثت في تركيا مثل: أحداث(غازي بارك)، و(بوغاز تشي)، انهيار الليرة التركية، ومحاولات الانقلاب في تركيا، وتغيير النظام التركي من برلماني إلي رئاسي جميعها أحداث تثبت التغيير الاجتماعي في تركيا ووجود حالة من صراع السياسي داخل الدولة التركية.

**مناهج وأدوات البحث:**

استعان الباحث بالمنهج الوصفي، لما له من أهمية في دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصف دقيقاً للظاهرة موضع الدراسة كميا، وكيفيا، فضلاً عن دراسة العوامل المؤثرة في الدراسة كافة.(إسماعيل سيبوكر، نجلاء نجاحي، 2019/6، ص 43-56)

ولذلك لكي نستطيع دراسة الشباب وفجوة الأجيال في تركيا كان لابد من دراستها من الناحية البنائية الوظيفية حيث يتكون المجتمع التركي من مجموعة كبيرة من النظم القانونية والثقافية والسياسية والاقتصادية ؛ والتي توجد علاقة تبادل وتساند وظيفي بينهم تؤثر بشكل كبير على النسق الشخصي والثقافي لأعضاء المجتمع. لإن هناك علاقة تأثير وتأثر متبادلة بينهم، ودراسة الواقع الاجتماعي التركي يتطلب الجمع بين الدراسة النظرية والميدان، وذلك عبر استخدام الباحث أدوات البحث الاجتماعي مثل المقابلة والملاحظة المباشرة ومشاهدة البرامج الحوارية الميدانية التي تجريها القنوات التلفزيونية المستقلة في تركيا، ودراسة طبيعة الأحزاب التركية من الناحية القانونية والدستورية .

**أولًا_الفجوة بين الأجيال في تركيا:**

وما نحن بصدد الحديث عنه هو جيل (حرف ز z kuşağı) الذي يصنف بالجيل الإليكتروني، وهو أيضا الجيل الذي وصفته جريدة حريات التركية (جيلا سياسيا وليس حزبيا) هذا الجيل هو الذي ولد في عام 1997 حتى عام 2000وهذا الجيل عمره الآن ما بين 22 و25 عاما هذا

الجيل قادر على الانتخاب وهذا يعني أنه قادر على التغيير في المشهد السياسي في تركيا بنسبة 15 %، ويقدر نسبتهم في تركيا طبقا لتقرير نشرته جريدة حريات التركية ب7.7 ملايين شاب يوجد حوالي6.6ملايين شاب سيقومون بالتصويت في انتخابات 2023، وعلى الرغم من ذلك إلا أن الجيل حرف (y) هو الجيل الذي تتراوح أعمارهم ما بين 30 عاما و40 عاما وتبلغ نسبتهم ما يقارب 25 مليون. و(جيل حرف ز) هو جيل نشأ في ظل انتعاش اقتصادي، وفي ظل انهيار سريع للعملة التركية وارتفاع التضخم الاقتصادي التركي فنجد البعض منهم ينادي بالتغيير وتحسين الأحوال المعيشية وأنه لم يستطع التكيف مع الأزمة الاقتصادية ويشكون من نقص العمل وإن وجدت فهي لاتناسبهم _بمعنى أخر متدنية القيمة والعمل يتجاوز ١٢ ساعة ومنخفضة الإجور فلاترقى لمستوى طموحهم وغير مناسبة لمستوى تعليمهم_، بالإضافة إلي ارتفاع التكاليف المعيشية وحتى غلاء أسعار الكتب الدراسية ولذلك يفكر الكثير منهم بالهجرة إلي الدول الأوروبية، وفي هذا السياق فإن عدد الأتراك الذين يعيشون في غرب أوروبا يبلغ عددهم قرابة خمسة ملايين.(Republic of Türkiye Ministry of Foreign Affairs، 2023)، واثبتت الملاحظة الاثنوجرافية في مدينة إسطنبول ان كثير من الشباب التركي مع الشباب العربي يذهبون بطرق شرعية وغير شرعية إلي أوروبا وذلك بهدف تحسين اوضاعهم المعيشية والحياتية؛ ولهذا يتعلم كثير من الاتراك اللغة الالمانية والانجليزية بهدف الهجرة الي الدول الاوروبية، ويقوم كثير من الشباب الأتراك المقيمين بألمانيا وأوروبا بتصوير حياتهم اليومية وطريقة معيشتهم ورواتبهم وكذلك الفارق في الأسعار بين تركيا ودول أوروبا مما يجعل كثير من الشباب الأتراك يفكر للهجرة للدول الأوروبية؛ بناء على ماسبق فإن هذه المشكلات لا يمكن رفضها بالكلية، فالأزمة الاقتصادية هي مؤثرة بشكل كبير في الشعب التركي.

**ثانيا_جيل يؤمن بالديمقراطية:**

بالملاحظة المباشرة في حي الفاتح بمدينة إسطنبول، نلحظ جدارية 15 تموز/ يوليو وعليها شعار (hakimeyat militinder الحكم للشعب) أو للإمة، وهذا الشعار مستوحى من كلمة أتاتورك (egemenlik kayıtsız şartsız milletindir) وتعنى السيادة للأمة بلا قيد وشرط، وهذه

العبارات هي لها رمزية تؤكد على أن الحياة السياسية في تركيا هي للمدنيين مهما اختلفت وتنوعت أيديولوجيتهم وثقافاتهم، ولكن هذه الحياة السياسة في تركيا للمدنيين ليست مجرد شعارات أو رموز واحتفالات ولكنها كانت تضحيات على مر السنين منذ عام 1960، ولكي تكتمل الجدارية وضع عليها عشرات من صور الشهداء الذين سقطوا في ليلة محاولة الانقلاب والمدقق لصور الشهداء في تركيا يجد أن أغلبهم من (الشباب) أعمارهم تتراوح ما بين 20 عاما و30 عام.

الأن يوجد في تركيا جيلا من الشباب يعتقد في الديمقراطية ويعتبرها جزء من هويته الثقافية ؛ أن ثقافة الديمقراطية هي جزء من ثقافة الشباب التركي، ولا أقصد هنا الديمقراطية الشكلية ولكن ممارسة الديمقراطية ورفض لسياسة الحزب الواحد أو القمع تحت مسمى الديمقراطية أو القانون، وهذا التغيير هو أمر طبيعي في ظل ثورة المعلومات والإتصالات والتكنولوجيا والهجرة إلي الخارج من الأتراك والإنجذاب نحو الثقافة الغربية، فهي التي أدت إلي غرس ثقافة الديمقراطية في الشباب التركي، والمطالبة بتطويرها التي تتواكب مع النموذج الغربي أكثر بمعنى المفهوم الواسع للحريات خاصة النموذج الألماني .

ومن ناحية أخرى فإن إنهيار العملة التركية والزلالزل وأيضا المخاطر الأمنية والحروب التي تخوضها تركيا في صراعها مع حزب العمال الكردستاني، هذه الأزمات كانت سببا حقيقيا في تغيير نظرة الشباب التركي نحو السياسة التركية والمطالبة بالتغيير الاجتماعي في البلاد، فإن أهم صفة تتميز بها الشباب في مختلف أرجاء العالم، هو المقارنة بين أحوالهم المعيشية والاقتصادية خاصة بغيرهم من الدولة خاصة الأوروبية، والمتأمل للإحداث التركية فإنه يعيد في الأذهان هل يمكن حدوث انقلاب عسكري؟ وللإجابة على هذا التساؤل فإن موضوع الانقلاب العسكري هو أمر مرفوض من قبل كافة الأحزاب التركية لعدم وجود قوة ولو كانت عسكرية قادرة على مواكبة التغييرات الاجتماعية فالجميع الأحزاب والشباب ترفض السياسة القديمة لإن الهدف الإستراتيجي الدائم لدى تركيا هو دخول الإتحاد الأوروبي وبناء عليه فلابد من الإلتزام بمعايير كوبنهاجن، وفي هذا السياق فإن التعديلات التي أجرها الحزب العدالة والتنمية التركية بخصوص المادة 35

من القانون العسكري التي كانت تستخدم لتبرير الإنقلابات العسكرية في تركيا، التي كانت تنص على مهمة الجيش هو " صيانة الجمهورية التركية وحمايتها"، فأصبحت"الدفاع عن الوطن القادم من خارج البلاد، وتنفيذ المهام الخارجية التي يوكلها البرلمان للجيش، والمساهمة في تحقيق السلام" (يوسف أوزكير، رمضان أكير، 2018، ص54).

بالإضافة إلي عمليات (التطهير المضاد) هو يعني أن تقوم المؤسسة العسكرية بتطهير مؤسساتها من الكيانات الموازية ومن العسكريين الذين يرغبون بعمل الإنقلابات على الدولة التركية، وهذا عكس ماكانت تقوم به المؤسسة العسكرية التركية بتطهير مؤسساتها من الإسلاميين والمتعاطفين معهم.

وبناء على ما سبق ذكره فمن طبيعة الحال تغيير بعض الأحزاب من طريقة دعايتها الانتخابية مثل (حزب الشعب الجمهوري) الذي يتخذ الكمالية(الأتاتوركية) بمفهومها العلماني المتشدد منهجا وهدفا في الحزب هو خير مثال على ما نقصده، حينما ذكر رئيس الحزب في شهر أكتوبر عام 2022 أنهم ارتكبوا خطأ في الماضي بشأن الحجاب، وعليهم تقنين الحجاب، ودون الخوض في تفاصيل الصراع الانتخابي مع الحزب الحاكم فإن إدراك بأن هناك مشكلة ما والاعتراف بها فإن هذا يدل على أن تغييرا اجتماعيا وإن كان هذا يعد تغييراً شكلياً لايمكن معرفته الا اذا صعد إلي سدة الحكم، ونظرا لأهمية الشباب فإن الدستور التركي بعد التعديل في عام 2017 خفض سن الترشيح للبرلمان في تركيا من 25 عاما إلى 18 عاما.

ويعتبر محافظ مدينة إسطنبول (أكرم إمام أوغلوم) من الدلائل الواضحة على التغيير الشكلي للحزب، فمن المعلوم من خريج مدارس إمام وخطيب ورجل محافظ ولكنه تولى محافظ إسطنبول وهو عضو من أعضاء حزب الشعب الجمهوري المعارض، وهو الذي تولى محافظة إسطنبول بعد منافسة شديدة مع الحزب الحاكم في انتخابات عام 2019.

والقضية المهمة التي دائما ما يذكرها الشباب وتحاول الأحزاب حلها، هي قضية التعليم المستقل، فإن أشهر الأحداث التركية التي حدثت عام 2021 وهي أحداث(بوغازتش) المعروفة إعلاميا

مظاهرات (البوسفور) وتأتي هذه الأحداث نتيجة لتعين أحد رئيس الجامعة وهو تابع للحزب الحاكم وهذا الأمر قوبل بالرفض والمظاهرات من قبل شباب الجامعة وأعضاء التدريس، وهذه المظاهرات كانت مرفوضة من قوبل الحزب الحاكم وأعضاؤه على العكس تماما من قبل المعارضة التي كانت تؤيد هذه المظاهرات وترفض قمعها، ودون الانحياز لأي طرف من الأطراف التي كانت ترفضها بسبب استخدامها للعنف اللفظي والمادي والخروج عن المعايير الدينية والاجتماعية، وفي المقابل هناك من يؤيدها من قبل بعض الأحزاب الديمقراطية والتقدم والمستقبل- يعد مؤسسي الحزبان من المشاركين في تأسيس حزب العدالة والتنمية الحاكم وانفصلا عنه لاحقا-، بدافع حرية التعبير عن الرأي وعدم التدخل في شؤون الجامعات، لكن النتيجة النهائية هو نتيجة ضغط هؤلاء الشباب أدى إلي تنحي رئيس الجامعة المعين وانتخاب رئيس جامعة أخر، فهنا الشباب التركي استطاع أن يكونوا فاعلين اجتماعيين قادرين على تحقيق قدر من الاستقلال وذلك من خلال الوعي بأهمية الحرية والاستقلال، وهذا الصراع الاجتماعي هو دليل على وجود حركات اجتماعية تمارس ضغطا على الدولة تؤدي إلى تعديل من سلوكها، وهذا دليل على ممارسة الديمقراطية في الدولة.

**ثالثاَ_التفاوت الطبقي والثقافة الشعبية:**

إن حالة الاقتصادية والاجتماعية للشعوب هو انعكاس لمدى تقدم الدولة وتطورها، وتبين المؤشرات الإحصائية لنسبة الفقر في تركيا ما قبل وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم وبعد تسلمه الحكم في تركيا، باعتبار هذا هو النقطة الصفرية لدراسة للتغير الاجتماعي والاقتصادي الآتي: بلغت نسبة الفقر في تركيا عام 1994 حوالي: 42 % بينما في عام 2002 بلغت 38 % ثم ظل معدل الفقر في تناقص حتى بلغ 12 % في عام 2019.

وهذا يعد طفرة ونقلة كبيرة في معدل الفقر في تركيا، وهذا أيضا ما يجعل الأجيال السابقة تتمسك بالحفاظ على الوضع القائم، ولكن هذا لا يعني على الإطلاق أن هناك مشكلة وأزمة اقتصادية ربما تكون مؤثرة في الوقت الحالي، خاصة مع انخفاض سعر الليرة وارتفاع التضخم، حيث

الرواتب والمعاشات الحالية غير كافية وغير مساوية مع غلاء المعيشة في تركيا وهذا ما يجعل هناك أيضا نوع التفاوت الطبقي، والتفاوت الطبقي هو أمر طبيعي في ظل المجتمعات الرأس مالية والليبرالية وخاصة التي تعتمد على السوق الحر المفتوح، وهذا لا يعني على الإطلاق تبرير الأزمة الاقتصادية، وبعيدا عن قضايا تفاوت فرص التعليم والبطالة، تتجلى أحد مظاهر التفاوت الطبقي وهذا ما تظهره الثقافة الشعبية في عادات الالتحاق بالجيش في تركيا، من العادات التركية في تركيا هو الاحتفال بالانضمام للجيش التركي، وذلك عبر المسيرات التي تجوب الشوارع ويحملون الأعلام التركية ويهتفون ويقولون (bu asker gidecek geri gelecek) هذا الجندي سيذهب وسيعود وهي رمزية أنه سيذهب للجيش وسيعود منتصرا، ومن ثم يرجحونه إلى الأعلى والأسفل، وهذه العادة التراثية هذه العادة تبين مدى اهتمام الشباب التركي بالذهاب للجيش، ولكن وظيفيا فعندما نربط الالتحاق بالجيش بالقانون فإن طبقا للقوانين العسكرية فيمكن الشاب أن يدفع (بدل جندية askerlik bedeli) وتقدر قيمتها 104 آلاف ليرة تركي في عام 2023 ولكن بشرط أن يقضي شهرا في الخدمة العسكرية، ومن الاقتصادية فإن ليس الكثير من الأسر التركية تمتلك القدرة على دفع مبلغ كبير مثل هذا، فهذا يدل على عدم المساواة في الاختيار، فيكون أبناء الطبقة الفقيرة مجبرة على إدخال أبنائها في الجيش والطبقات الغنية لا تستطيع دفع بدل الخدمة، ولكن تبقى الصورة الذهنية للجيش التركي في الثقافة الكلية التركية تجمع بين النقيضين: الأول: له رمزية القدسية والمكانة العالية ورمزا للشرف والدفاع عن الوطن، الثاني: هو الحذر والخوف وضرورة الابتعاد عن مقاليد الحكم وعدم التدخل في السياسة.

وفي هذا السياق فإن المؤسسة العسكرية أقامت من الناحية الشكلية تغييراً عليها ليواكب التغيير الإجتماعي في تركيا خاصة مع زيادة المحجبات في تركيا وزيادة مساحة الحرية المكفولة للجميع، وهو السماح بارتداء الحجاب في المؤسسة التركية بعدما كان من المحظورات.

ومن القيم الثقافية التي تؤكد على وجود فجوة ثقافية بين الجيلين، وهو الجيل الذي عاصر فترات الكساد الاقتصادي والجيل الذي عاصر فترات الرخاء الاقتصادي، هو ارتفاع قيمة المال والحفاظ عليه وتقديره، وقدرة الأتراك على التكيف والحفاظ على مدخراتهم في ظل التقلبات الاقتصادية

وارتفاع وانخفاض قيمة العملة، ويمكن ملاحظة هذا في الثقافة الشعبية التركية بقولهم (para var, huzur var) وتعني يوجد مال يوجد سلام أو راحة، وأثبتت الملاحظة الاثنوجرافية أن جيلي حرف (X)و (Y) هم أكثر استعمالا للرموز والقيمة للعملة القديمة التركية قبل تجديدها، فيرمزون (للمئة ألف) بمئة مليون أو مليار، وهذا يعني أن فترة الكساد الاقتصادي مازلت مؤثرة في ثقافتهم الاقتصادية والمالية مما يجعلهم أكثر قدرة على التكيف في التقلبات الاقتصادية، ومن الناحية الفعل الاجتماعي فإن كثير من الأتراك حولت أموالها من الليرة إلي الدولار الأمريكي أو الذهب، حيث يحتفظ الأتراك ما يقارب 250 مليار دولار من الذهب في منازلهم، ولذلك أرادت الدولة الحصول على 10 % من هذا المدخر المعروف في الثقافة الشعبية التركية (ذهب تحت الفراش) وذلك بهدف منع انهيار العملة (أولير كافيه، 2022/12/10)، ويمثل الذهب حوالي من 40 % من إنتاج المحلي الإجمالي للدولة. (شمسه أحمد، 2022/2/10).

ومن خلال مشاهدة البرامج الحوارية التي تجرى في الشوارع التركية، فدائما ماكان يركز جيل كبار السن على أن مظاهر الرفاهية هو امتلاك هاتف خلوي حديث وأن هذا دليل على الرفاهية التي تتمتع بها تركيا، وهذا يثبت انعكاس فترات الكساد الاقتصادي على تفكير جيل حرف (X) وجيل السبعينتات، وعلى النقيض من الجيل حرف(Z) فإن امتلاك الهاتف الخلوي باعتباره حق طبيعي ومواكبة للتطور وليس دليلاً على الرفاهية.

**رابعا: الانحراف وأسبابه الاجتماعية:**

الأزمات الاقتصادية من أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلي ظهور المشكلات الاجتماعية مثل الانتحار والانحراف و الانسحاب الاجتماعي عن طريق تناول المواد المخدرة أو شرب المسكرات، وبناء عليه وأثناء إجراء الباحث لدراسه الميدانية في مدينة إسطنبول لاحظ أن أحد الإخباريين الشباب الاتراك تحدث عن أحد أصدقائه قد انتحر دون أن يذكرو لي سبب الحقيقي للانتحار، وكانت هذه الواقعه دافعا للباحث لمعرفة النسبة الحقيقية للانتحار في تركيا؛ وبناء عليه أظهرت كثير من الدراسات التركية ومراكز الإحصاء في تركيا ارتفاع نسبة الانتحار بين الشباب الأتراك

الذي يتراوح اعمارهم مابين ١٥_٢٩عاما ولاسيما بين الإناث أكثر من الذكور. و يعد الفشل المهني والازمات الاقتصادية ثاني أحد أهم العوامل المؤدية للانتحار بعد الأمراض والاسباب الغير معروفة بنسبة ١٤% ولكن هذا العامل يزداد بين الذكور أكثر من الإناث.( Semra aktaş and yeliz kantar,28/12/2016).

وعند المقارنة بين نسبة الانتحار بين عامي ٢٠٠٩ حتى عام ٢٠٢١ فإن نسبة الانتحار ازدادت بشكل مضطرب من ٤,٠٢ لكل مائة ألف نسمة إلي ٤,٩٤ لكل مائة ألف نسمة، وإزدادت بوتيرة أسرع أثناء جائحة كورونا في عام ٢٠٢٠ بنسبة (٤,٤٤)، وعام ٢٠٢١ بنسبة (٤,٩٤) مقارنة بعام ٢٠١٩ والتي كانت تبلغ نسبته (٤,١٢)(Satista,15/2/2024)؛ وذلك بسبب فقدان لكثير من السكان لوظائف ومصدر دخلهم.

واثبتت الملاحظة الاثنوجرافية انتشار مظهار الانسحاب الاجتماعي على الشباب كرد فعل على فقدان المعايير او الفشل الاجتماعي وتحقيق الأهداف المرغوبة اجتماعيا والنجاح مثل: تناول الشباب التركي للمواد المخدرة، والترويج لها بشكل سري بين الشباب في مدينة إسطنبول خاصة مادة(الكوكاين والهروين)ونظرا للأزمة الاقتصادية التركية وارتفاع اسعارهم فهناك بديلا رخصيا وهو (الميتافتمين) ويطلق عليه الشباب في تركيا اسم ( metin dayıماتين ضايا) وهو يعني باللغة العربية(الخال متين) وهذه المادة المخدرة البيضاء التي تشبه الكريستال رخيصة الثمن لكن لها أثارها المدمرة وخيمة على الشباب وطالما حاربت الدولة التركية تناول المواد المخدرة وتضبط الاطنان من المواد المخدرة بشكل كبير في تركيا عموما واسطنبول بشكل خاص.

واثبتت كثير من المقابلات التي أجرها الباحث مع عدد كبير من الشباب التركي أن كثير من الشباب تتناول الكحول والمسكرات في وقت الأزمات الاقتصادية أو الفشل المهني والوظيفي.

**استنتاجات:**

ويمكن أن نستنتج أن من عوامل الانتحار في تركيا فترات الأزمات الاقتصادية أو كما أطلق عليها(دوركايم) الكساد الاقتصادي يمكن أن يكون عامل مسببا للانتحار، وكذلك الاضطرابات

الاجتماعية مثل:الانومية والتفكك الأسري يؤدي إلى ارتفاع وتيرة الانتحار مع قلة التماسك الاجتماعي والوعي الديني الجمعي.

الفارق بين جيل السبعينيات وحتى جيل حرف (Y) هو أن هذين الجيلين هم أجيال عاصرت فترة الكساد الاقتصادي وفترة انهيار العملة التركية، ولكن التحول المفاجئ والسريع للدولة التركية هو الذي يجبر هذه الفئة على الحفاظ على الوضع القائم ورفض التغيير، وخوفا من المجهول ومنعا من العودة مرة أخرى في عصر الأزمة الاقتصادية والدخول في الصراع الاجتماعي، وهذا ما يسبب الفجوة بين الجيل حرف (Z) والأجيال السابقة.

**خامسا_قضايا ما بعد الحداثة:**

قضايا مع بعد الحداثة مثل النزعة الفردية، والنفعية، واللذة، من القضايا المهمة الاجتماعية التي تواجه المجتمعات الغربية، ومع ظهور ثقافة العولمة الغربية وسعيها الدؤوب لنشر هذه الأيديولوجيات التي تؤدي إلي تفكك المجتمعات المحافظة من الداخل باسم الديمقراطية والحقوق الثقافية، ولكن يبقى شدة تأثيرها يتناسب مع مدى قدرة تمسك وحفاظ الدولة أولا ثم الشعوب على ثقافاتها وهويتها منعا من الانجراف نحو هذه المخاطر.

**أ_المثلية الجنسية:**

تعتبر قضية المثلية الجنسية في تركيا واحدة من قضايا ما بعد الحداثة، وأثبتت الملاحظة الاثنوجرافية للباحث أن المجتمع نفسه تجاوز فكرة وجود أماكن البغاء وشرب الخمر و ألعاب الورق (القمار)، ورهانات الخيل، وأن يعتبرها الكثير من الاتراك هي تركة ورثوها عن الاجداد ولهذا تعتبر من والتراث الشعبي في تركيا، ومن هذا المنظور فهناك فارق بين قانونية زواج المثليين في تركيا، وبين وجودهم وتحقيق ذواتهم كمواطنين، ويتجلى هذا في السماح لهم بالعمل والغناء وممارسة الفن واستضافتهم في بعض القنوات التركية الخاصة وإجراء العمليات الخاصة بالتحويل الجنسي تحت مسمى عمليات التجميل، ولكن بطبيعة الحال هناك نوعا من الصراع الاجتماعي حول قبولهم الاجتماعي وإعطاء حقوق مضافة لهم مثل حق الزواج القانوني والأمومة

والتبني، وخير مثال علي هذا المظاهرات التي أجريت عام ٢٠٢٢ في مدينة إسطنبول رفضا لإعطاء هؤلاء الحقوق لهم، وكان تحت شعار من أجل الحفاظ على الأسرة ومنع لتدميرها.

كانت من التغييرات التي لحظت تجاه هذه القضية هو التحول في الخطاب التقليدي الذي يرفض القضية المثلية والزنا على أساس ديني وأنه يجب الالتزام بالنصوص القرآنية، إلي خطاب نقدي اجتماعي مدني يدعمه الدين، مثال على هذا هو ما حدث خطبة (الشيخ علي أرباش) رئيس الشؤون الدينية برمضان عام ٢٠٢٠ الرافضة للمثلية الجنسية والعلاقات المحرمة مستعينا بالآيات الدينية وأنها سببا لانتشار الفيروسات وأنه يجب القتال معا لحماية الناس من هذا الشر، في المقابل اعتبرتها نقابة المحامين وكذلك حزب الشعب الجمهوري وبعض القوى المدنية التركية من جمعيات حقيقية وغيرهم ان الخطبة تحث على كراهية المثليين وتسلب حقوقهم ويعد هذا مخالفا للدستور التركي ويجب إقالته، فنجد نقطة التحول في خطبة الجمعة الموحدة بتاريخ ١٠/٢٨/ ٢٠٢٢ والتي كانت بعنوان (العائلة نعمة إلهية)، ملخصها أنه يجب الحفاظ على الأسرة ومنع هدمها عن طريق زواج الذكر من الأنثى وهو الدور الفطري والطبيعي الذي خلق الله سبحانه وتعالى عليه البشر، واستعان أيضا بالآيات والأحاديث التي تدعم العلاقة الطبيعية بين الذكر والأنثى ورفض ماهو غير ذلك باعتباره يخل بالطبيعة البشرية.

**ب_ الإلحاد:**

في عام ٢٠٢٠ وقعت حادثة غير أخلاقية وهي أنه بدلا من رفع الاذان بالمساجد في ولاية إزمير شغلت أغنية إيطالية بدلا منها حيث اخترق أحد الأشخاص نظام الأذان ثم تكررت هذه الحادثة في مدينة إسطنبول في عام ٢٠٢١، وتكرار مثل هذه الحوادث لاتعني إنها صدفة ولكنها متعمدة، ويجعلنا كباحثين ميدانين نحاول بقدر الإمكان أن نفهم مكانة الدين في تركيا، تعد تركيا من البلدان ذان الغالبية مسلمة وتاريخ إسلامي كبير، ولكن الفارقة التاريخية هي أن بها أحد أكبر منظمات الإلحاد في الشرق الأوسط والقوقاز المعترف بها من قبل الدولة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحده عام ٢٠١٤ وهي منظمة (ateizm derneği) ومؤسسها هو (ايضن ترك)،

وتهدف المنظمة إلي تكوين بيئة فكرية حرة وفردية رافضة للمعتقدات الدينة( ateizm derneği, 17/2/2024).

يذكر (أوموت ازاك) في دراسته عن العلمانية والإلحاد في تركيا أنه يبلغ عدد المنتسبين لهذه المنظمة والي ٢٩٠ من مدن عديدة مثل: إسطنبول وهي المقر الرئيسي للمنظمة، أنطاليا، ازمير وازمير، واسكي شهير)، ويضيف أن النقاش في تركيا حول الإلحاد ليس بجديد ولكنه ظهر منذ عهد الدولة العثمانية بالقرن ١٩ نتيجة للحركات المبكرة للعلمنة والتحديث وانتشار الفكر الوضعي .(Umut azak,24/2018)

أجري في عام ٢٠١٧ استبيان عن من لايؤمن بالله؟ كانت النسبة حوالي ٦%، وطبقا لتقرير نشرته منظمة(كوندا) للأبحاث في اغسطس من نفس العام بعنوان (لو أن هناك ١٠٠ شخص يعيش في تركيا فإن كل ثلاثة أشخاص من المئة لايؤمنون بالله، الفارق أن النسبة عام ١٩٩٩ كانت تبلغ(٢,٨). (.Umut azak,24/2018)

وفي مقال نشره ياسين أقطاي بعنوان: كيف نفهم التغييرات الاجتماعية في المجتمع التركي؟ على موقع قناة الجزيرة نت، ذكر أنه في عام ٢٠١٩ انخفضت المؤمنين بالله إلي ٨٥,٢% بعد أن كانت ٩٣,١ % في عام ٢٠٠٨، ويعني هذا إنها انخفضت بنسبة ٨%، ويضيف أنه أظهرت نتائج دراسة (اناكوندا) أنه قبل عشرة أعوام كانت تبلغ نسبة الملحدين حوالئ ٢% ولكنها زادت إلي ٧% عام ٢٠٢١، وفيما يخص ممارسة الشعائر الدينية فإنه من عام ٢٠٠٨ حتى عام ٢٠٢١ ارتفعت نسبة غير المصلين من ١٧% إلي ٢١ (ياسين اقطاي، ٢٠٢٢/٢/٦)؛ وينهي الكاتب مقاله أن المجتمع يتجه نحو العلمانية ولابد من التفكير في عواقب ذلك، لكن في الوقت ذاته لا يمكن أن المجتمع التركي قد تغير بشكل كامل وأن نسبة الإلحاد تتخذ شكل تصاعدي في المجتمع، وأرجع ياسين اقطاي اسباب التي أدت إلي عوامل داخلية ادت إلي انتشار الإلحاد نذكر منها : ارتفاع نسبة الالتحاق بالجامعات التركية مما يعني تعدد الأيديولوجيات، ارتفاع نسبة التحضر مما يعني زيادة النزعة الفردية وانتقال العائلات من الممتدة إلي النووية.

**تعقيب:**

ولكن يرى الباحث أن هناك عوامل لا يمكن الاغفال عنها وهي العوامل السياسية والقانونية في المجتمع فإن اتجاه المجتمع نحو العلمانية الغربية واكتساب ثقافته الليبرالية والمادية وتطبيقها في التعليم فإنها تنعكس على السلوك الجمعي للأشخاص ويظهر ذلك في العادات اليومية للأشخاص وأيضا في نوعية الملابس وتناول المسكرات، مما يجعل المعيار العلماني والمادي هو المعيار الرئيسي الذي يقاس عليه كل فعل مرغوب في وغير مرغوب فيه داخل المجتمع وكذلك خارجه، ولهذا فإن النظرة الدونيه التي ينظر إليها بعض الأتراك إلي المتدينين وكذلك للدول العربية نظره دونيه لعدم تطبيقها للعلمانية وتطبيق الشريعة الإسلامية، وبالإضافة إلي هذا فإن العوامل الخارجية لها تأثير كبير في تغيير المجتمع وثقافته مثل الهجرة إلي البلدان الأوروبية التعاون في التعليم.

**سادسا_الكمالية مقابل الصوفية والسلفية:**

تعد الجمهورية التركية طبقاً للمادة الثانية من الدستور التركي 1982 والمعدل عام 2017، "هي جمهورية ديمقراطية علمانية اجتماعية، وتقوم على سيادة القانون؛ في حدود مفاهيم السلم والعلم والتضامن الوطني والعدالة، مع احترام حقوق الإنسان، والولاء لقومية أتاتورك".
(constitute.Turkey 1982.(rev.2017)) 24/7/2023

ويعد مصطلح الأتاتوركية (atatürkçülük)، من المصطلحات الأيديولوجية الحديثة نسبيا في الجمهورية التركية فهو يعبر عن الجماعات أو الأفراد التابعين لمبادئ أتاتورك فهي عقيدة قومية، وهذه العقيدة هي قائمة بالأساس على (مبادئ أتاتورك atatürk ilkeleri)، وهي عبارة عن مبادئ الستة مثل: الجمهورية الشعوبية والعلمانية والدولتيه والثورية(حسن فتحي عبد المولى، 2021/4/21، ص4)، وهذه المبادئ هي موضوعة داخل الدستور التركي، وليس ذلك فقط ولكنها تدرس في المناهج التعليمية التركية، ولكن هذه كعناوين رئيسية فهي ثابتة ولا يجوز التعديل عليها فهي تمثل تركيا الحديثة، ولكن مضامينها قد تغير مع تغير المجتمع والتطورات

الاجتماعية، على سبيل المثال: مبدئ الدولتية فهذا المبدئ كان قائما على نظام القطاع العام والتخطيط المركزي للدولة ولكن أصبحت تركيا الحديثة فإنها دولة من المجتمعات الصناعية التي تعتمد على السوق الحرة والقطاع الخاص، وهناك أيضا مبدئ الثورية أو ما يترجم حرفيا الانقلاب، ولكن أصبح مضمون هذا المصطلح التحديث الدائم والمستمر للمجتمع التركي ونظمه لتواكب الحداثة الغربية.

المبادئ الكمالية ورمزية مصطفى كمال أتاتورك وأسطورته، وحدها لا تكفي وإن كانت تعد نوعا من التراث الشعبي التركي اللامادي فإن دمجها في احتفالات الشعب التركي وذكرها السنوية هي من تجعل الشعب التركي أكثر تمسكا بها، وللشباب التركي جزءا رئيسيا في هذه الرمزية فأفكار أتاوتورك وأقواله دائما ما يكررها الشباب التركي في أحاديثهم وآرائهم الفكرية والسياسية مثل: (لم أفقد الأمل أبدا)، (سنترك كل شيء للشباب)، (لاصديق للتركي الا التركي... إلخ.، وحتى التراث المادي فعلى سبيل المثال فإن الذكرى المئوية في تركيا صكت الدولة عملة معدنية نقش عليها في (1922_100) وصورة أتاتورك مؤسس الدولة التركية، وهذه الغرس الثقافي لأفكار ومبادئ أتاتورك لها جانب من الناحية الدستورية والقانونية وذلك طبقاً للمادة 58 من الدستور التركي حيث من مهام الدولة ان تقوم بتعليم الشباب وتثقيهم طبقاً لأفكار أتاتورك.(احسان داغي، 2012/4/1، ص81)، وبناء على هذا اثبتت الملاحظة الاثنوجرافية أن المدارس التركية تضع على حوائطها صور وتماثيل اتاتورك بشكل كبير وملحوظ بجانب فقرات من كلماته التي تحث على التعليم، بالإضافة إلي هذا فإن صور اتاتورك موضوعة على الإعلام التركية مرفوعه في الشوارع والطرقات في جميع أنحاء اسطنبول.

وفي المقابل أيضا يوجد من لا يؤمن بأفكار وأقوال أتاتورك من الشباب سواء كان هؤلاء تعلموا في المدارس التركية بنوعيها (الإمام والخطيب أو الأناضول)، أو كانوا تابعين لبعض الجماعات الصوفية مثل جماعة (إسماعيل أغا) التي تعد من أشهر الطرق وأكثرها انتشارا، فالتراث الثقافي والتاريخي العثماني ما زال منتشرا داخل المجتمع التركي خاصة منذ الستينيات القرن الماضي، وما زالت الكثير من الأفكار الدينية الرافضة للاندماج مع علمانية الدولة التركية منتشرة إلي يومنا

هذا، على الرغم محاولات الدولة الأخيرة من دمجهم في المجتمع من خلال السماح لبعض الجماعات إنشاء المدارس مثل مدارس الإسلامية لجمعية (إدّف IDDEF) التابعة لجماعة محمود أفندي، ولكن هذه المدارس تظل هذه المدارس تحت رقابة الدولة من خلال التقارير التي تقدمها لها بشكل دوري.(سعد النشوان، محمد سرحان، 2022/2/28).

وهذا السماح نطلق عليه استيعاب الدولة للمطالب والحقوق الثقافية لبعض الثقافات الفرعية في المجتمع وسعيها لدمجهم في المجتمع، وهذا يمكن أن نطلق عليه الوظيفة ظاهرة ولكن الوظيفة الكامنة لهذه الجماعات المساندة في الإنتخابات على الرغم من اتخاذها المنهج الدعوي والاعلان صراحة البعد عن السياسة، لكن لايمكن أغفال دور الجماعة في محاولة منع الإنقلاب في عام 2016، وبناء عليه قد يعتبرها البعض هي بديلاً عن جماعة فتح الله غولن، لكن يرى الباحث أن سبب وقوفهم ضد الانقلاب ووقوفهم مع حزب العدالة والتنمية يعود إلي مساحة الحرية التي أعطيت لهم وكذلك أيضا رفضهم العودة إلي العلمانية ونظام الوصاية العسكرية المقييد لحريتهم ودعوتهم.

يوجد في تركيا بعض المدارس الصوفية التقليدية من يتخذ الموقف الوسط في قضية الاندماج بالدولة التركية، وبناء عليه أجري الباحث مقابلة مع (الشيخ الدكتور احسان شينوجاك) في صيف عام ٢٠٢٣، وهو من أشهر المشايخ و أكثرها تأثيرا في تركيا وهو كان من أحد تلاميذ(الشيخ محمود أفندي)، لكن له منهجه وعدد كبير من المؤلفات والمقالات بلغات عدة، وله مدرسته الشرعية في مدينة سامسون التركية وهي تختلف في كثير منهجها ودعوتها عن جماعة محمود افندي، ولهم مجلة ناطقة باللغتين التركية والعربية وقف (ايفامIFAM) لرعاية الطلاب ولتدريس العلوم الشرعية في مدن عديدة ومنها مدينة اسطنبول، وطرح الباحث تساؤلا وهو كيف يندمج الشخص المؤمن أو المسلم في المجتمع والنظام العلماني؟ واجاب على هذا التساؤل الشيخ (احسان) في مقابلة أجراها الباحث معه وذكر الشيخ(أن المسلم لا يختار أن يعيش في نظام علماني، ولكن اذا ولد الانسان في نظام علماني والسلطة في بلده عند العلمانيين ماذا يفعل؟! هل يترك بلده ؟! .. والإجابة: لا فالرسول صلى الله عليه وسلم عاش في مدينة مكة المكرمة وطلب

الامان من(جبير بن مطعم)فالقوانين في مكة هكذا الله يعصم نبيه، وكان النبي يعلمنا انه سيأتي زمان أن المسلمين يعيشون تحت سلطة هؤلاء العلمانيين، وفي موضع أخر يتحدث ربنا عن رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه، ويعني هو رجل ومن الصفوة الحاكمة في دولة فرعون ويكتمل إيمانه وربنا سبحانه وتعالى لم يكفره، لأن الكثير في بلادنا كفروا نجم الدين اربكان لأنه لم يطبق الشريعة الإسلامية ! فهل هو يستطيع فعل هذا؟! هو بالأساس غير ممكن).

الشيخ احسان له اتباع وطلاب كثر من الشباب التركي وذلك أسلوب دعوته البسيط التي تجذب الشباب وكذلك عدم تقييده للزي التقليدي للمشايخ فهو يرتدي احيانا البدلة أو القميص وأحيانا أخرى الجلباب، وعدم التقييد باللباس لا يفرضه أيضا على المنضمين لمدرسته على العكس من جماعة اسماعيل اغا على سبيل المثال فهي اكثر انفتاحا على التغييرات الاجتماعية وكذلك أكثر تفهما للغة الشباب ومشكلاته ويدعوا الشباب للتعلم في المدارس والجامعات الحكومية _ هذا على نحو مغاير من الجماعات الصوفية التقليدية التي اتخذت العزلة الاجتماعية او الابتعاد عن الاندماج في الدولة والاكتفاء ببناء المدارس والاوقاف الاسلامية_، و حتى كثير من طلابه انشأ قنواته الإعلامية لممارسة الدعوة الإسلامية عن طريق الانترنت مثل(yeni gençlik) وتعني في العربية الشبيبة الجديدة وهي رمزية للتجديد الخطاب الديني الذي يقدمه الشباب وليس للخطاب التقليدي الذي يقدم من المشايخ الكبار وعلى الرغم من هذا الا ان هؤلاء الشباب ملتزمين بالزي الديني التقليدي وهو الجبه والعمامة، وهذا لا يعني أن هناك كثير من الشباب من يمارس الدعوة الإسلامية في تركيا عن طريق الانترنت يرتدون الملابس الشبابية ويعد الشاب " محمد يلدز" من أهم الدعاة الشباب في تركيا الذين لا يلتزمون بالزي التقليدي للمشايخ.

فالجماعات التقليدية الصوفية في تركية حدث لها نوعا من التغيير في اسلوبها وطريقتها حتى تكون قادرة على التكيف مع التغييرات الاجتماعية، بل وانبثقت منها مدارس أخرى أكثر انفتاحا وتأثيرا وأن لم يكن بالشكل المغاير بالكلية ولكنها أضافت تعديلات لتكون أكثر استقطابا للشباب، ومزجت بين الاساليب التقليدية في دعوة الناس عبر اعطاء الدروس الدينية في المساجد الخاصة بهم واستعمالهم لقنوات اليوتيوب للدعوة، وأحيانا قليلة من يدعو الرجال الشباب بين الناس ولكن

بطريقة سريعة وبسيطة لان الدعوة بالأمر بالمعروف لتغيير لباس المرأة أو ارتداء الحجاب أو أمر الناس بصوم رمضان قد يسبب إلي الاعتقال من قبل الشرطة التركية.

**أ_التصوف مقابل التيار السلفي:**

يعتنق الغالبية الكبرى من الشعب التركي بالإسلام السني الحنفي ويتبع الأكثرية منه المدرسة الصوفية لاسيما الطريقة النقشبندية والتي تتفرع منها كثير من الجماعات والمدارس الإسلامية الصوفية منها، مثل مدرسة النور واسماعيل اغا؛ ولذلك يعد التصوف هو الإسلام الغير رسمي في الدولة العثمانية سابقا والجمهورية التركية حاليا منذ عهد الدولة العثمانية إلي يومنا هذا؛ لكن الدولة العثمانية كانت في عداء واضح وصريح مع المنهج السلفي الذي اسسه الإمام محمد بن عبدالوهاب، واعتبرت الدول العثمانية تأسيس الأمير عبدالله بن سعود للدولة السعودية الأولى عصيان وتمرد، فتوالت الحروب والصراعات بينهم، وفي عهد الجمهورية التركية الحديثة وتحديدا عام ١٩٩٩ اعترفت مؤسسة(ديانات) بالسلفية مدرسة سنية بجانب المنهج التقليدي وهو الماتري (عماد قدورة، ٣/٢٥ /٢٠١٧)، ويرجع عماد قدورة ان سبب اعتراف الدول التركية بالمدرسة السلفية من أجل مجابهة حركة الإسلام السياسي التابعة لنجم الدين اربكان خاصة في ثمانينات القرن الماضي.(عماد قدورة، ٢٠١٧/٣/٢٥)

ويعد عبدالله يولجوا من أشهر دعاة السلفية العلمية في تركيا وكان تلميذا للشيخ صالح فوزان، وله دور نشر تسمى(الغرباء) تترجم فيها كثير من الكتب الدينية السلفية مثل كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابن تيمية والشيخ صالح الفوزان، وينشر دروسه التعليمية عبر قناة اليوتيوب تسمى الغرباء وبها ما يقرب من ٢٦ الف مشترك وأكثر من ثلاثة الالف متابع.

ولكن في الآونة الأخيرة ظهر في تركيا بعض الجماعات السلفية الجهادية والحركية التي لا تريد الاكتفاء بالدعوة عبر الكتب والترجمة ولكنها تسعى وتحاول الدعوة في النزول إلى الشوارع بين الناس مثل جماعة: (ابو حارس)، و(ابو حنظلة) والاخير اسمه الحقيقي(خالص باينجوك) وله جريدة تسمى (لتوحيد) وهي تهدف حسب اعتقادها إلي نشر الدين الصحيح بعيدا عن الخرافات أو

بدع التصوف الذي يعد أشهر المذاهب الإسلامية انتشار وشيوعا منذ الدولة العثمانية إلي الان ولذلك تنتشر دروسهم الدينية عبر الإنترنت وقنوات اليوتيوب للرد على الفكر الصوفي وعلمائه ومناظرتهم مثل: الرد على الاتحاد والحلول والرقص الصوفي، علاوة على رفضهم القاطع للعلمانية ونظامها وتطبيق الشريعة الاسلامية في تركيا ويذكر ابو حنظلة في أحد دروسه على اليوتيوب (أن الإسلام يجب أن يطبق وأن يعاش في الدولة)، ويطلق على المحكمة بأنها (طاغوت) ونظامها نظام كافر؛ لأنها تعتمد على القوانين الوضعية وليس القوانين الشريعة الإسلامية، ويقول أيضا في بعض دروسه أن الكعبة المشرفة محتلة وأن دين السعودية يختلف عن الدين الحق، وبهذا هو يختلف عن السلفية العلمية سواء في العالم العربي وعن الشيخ عبدالله يولجو الرافضين للتكفير للدولة والحاكم، وبالإضافة إلي هذا الملاحظ في نوعية المقاطع التي تبثها الجريدة على اليوتيوب ويبلغ عدد المشتركين ١٥٥ الف مشترك ما بين عربي وتركي وأجنبي لأنها تنشر احيانا ترجمات له باللغة العربية، تتخذ في طريقة إعلانها ودعايتها واناشيدها الأفلام الدعائية التي كانت تبثها التنظيمات المتطرفة في سوريا والعراق مثل الموسيقى الاسلامية والتعليق الصوتي والمونتاج والإخراج، ولذلك فإنه وعلى الرغم من ادعاء منتسبيها أنهم لا يمتلكون السلاح فإخراج المقاطع المصورة والافكار تتشابه مع أفكار و إخراج التنظيمات المتطرفة؛ ولذلك يحدث صراع بينهم وبين الدولة من ناحية وجماعات التصوف من ناحية اخرى التي تصفهم بالوهابية والخيانه للدولة العثمانية ومحاربتها، وتتهمهم الدولة بمحاولتهم لتغيير هوية الدولة و(الدعشنة) وحمل السلاح، ولذلك الدول التركية قامت بأغلاق الجريدة واعتقال الحكم عليه بالسجن أنثى عشر عام وستة أشهر لكنه قضى منهم ثلاث سنوات ثم أفرج عنه، ومازال يعطي الدروس عبر قناته على اليوتيوب.

**استنتاجات:**

نستنتج مما سبق أن التيار السلفي انتشر في تركيا وكذلك الجماعات المتطرفة لعدة اسباب وهي: اولها_ اعتراف الدولة ومؤسسة ديانات بهم، سمح لعمليات الإنتاج الاجتماعي للجماعات وظهور جماعات أخرى منها منبثقة عنها.

ثانيا_ناتج عن هجرة كثيرة من الأتراك إلي بعض الدول العربية من أجل العمل او التعليم واكتسابهم الثقافي منهم، تعود أصول بعض المشايخ منهم إلي أصول عربية مما يسهل عليهم تعلم وتحدث باللغة العربية ولهجتها.

ثالثا_ حركة الترجمة سواء الاليكترونية لترجمة كثير من مقاطع المشايخ السلفيين الي التركية، والترجمة التقليدية وهي ترجمة كثير من الكتب السلفية إلي التركية.

رابعا_ انتشار الجماعات المتطرفة الجهادية في كل من سوريا والعراق وما تبعهم من محاولات منهم لتغيير ثقافة المجتمعات المجاورة، لاسيما مايطلق عليهم إعلاميا (المهاجرين الاجانب) الذين قدموا من بلدان آسيا الوسطى وأوروبا وغيرها من البلدان واستطاعو دخول تركيا بطرق شرعية وغير شرعية ثم الانتقال إلي سوريا والعراق عن طريق المهربين، ولجأ بعض الأفراد والجماعات إلي الإقامة في تركيا، وأدى هذا إلي ظهور العمليات الإرهابية في تركيا، ولا يمكن إغفال عودة بعض الأتراك من القتال في سوريا والعراق من ناحية، ومن ناحية أخرى تأثر واعتناق بعض الأتراك للأفكار المتشددة ومحاولتهم نشر أفكارهم في تركيا، علاوة على رفضهم الاندماج مع الدولة وقوانينها، ولذلك الدولة التركية أصبحت تدقق في الإقامات المعطاة للأجانب المقيمين فيها، وكذلك تلاحق الاتراك المعتنقين لهذه الأفكار المتشددة.

وبعد تلخيص الاستنتاجات من الناحية الاجتماعية فإنه يمكننا التعقيب على هذه الظاهرة من الناحية الأنثربولوجيا وتحليل الثقافة الشعبية التركية ومدى تأثيرها في الشعب التركي، وذلك من خلال رؤية وتعريف الاتراك لأنفسهم وهويتهم، وللآخرين وللعالم الإسلامي، ويتجلى هذا في الاسئلة وتعريفهم للمتدين أو غير متدين و المسلمين عامة على سبيل المثال، فإن السؤال الثاني بعد سؤال هل أنت مسلم؟ السؤال عن المذهب وليس المدرسة أو الطريقة مثل: هل أنت حنفي؟، مالكي؟، شافعي؟، جعفري؟!

ثانيا: اطلاق كلمة (sufi صوفي(وهي ترمز إلى كل ما هو شخص متدين أو ذو لحية طويلة ويرتدي شروال التركي على العكس من بعض البلدان العربية فالرجل ذو لحية طويلة ويرتدي الجلباب الابيض والغطرة يطلق عليه سلفي.

ثالثا: إطلاق كلمة ( vehabiوهابي) وهي ترمز لكل اتباع المنهج السلفي.

رابعا: مكنت الحرية التي اعطتها الدولة للجماعات والطرق الصوفية لانتشار كثير من المدارس والاوقاف التابعه لها.

وهذا يوضح بأن السلفية وافكارها ليست مؤثرة بشكل كبير في الشعب التركي مقارنة بالطرق والجماعات الصوفية.

وعند عقد مقارنة اثنولوجية للثقافة الرمزية بين كلمتين (الصوفية والسلفية)فهناك تناقض بين الكلمتين في البلدان العربية وتركيا ولكنهما يستعمل مضمونها بشكل واحد، فإن الصوفي في تركيا هو المتدين والذي يصلي وكلمة وهابي فإنها ترمز للخيانة التاريخية وكذلك العداء التاريخي بين الدولة العثمانية والأتراك وقد تصل في كثير من الاوقات إلي حد التكفير وهذا على العكس تماما في بعض البلدان العربية فإن الصوفي ترمز احيانا في كثير إلي الإبتداع والخرافات وأحيانا الكفر وهذا الخلاف نتيجة يثبت شيوع ثقافة التصوف في تركيا على العكس من السلفية في البلدان العربية فكلمة (وهابي) في البلدان العربية مستهجنة ولا تستعمل كثيرا ولكن تستخدم كلمة (سلفي) بدلا منها.

**نزعة قومية سياسية:**

وفي هذا السياق لا يمكن إغفال ارتفاع النزعات القومية في تركيا وتأثيرها في القرارات السياسية الخارجية والداخلية وتحالفها السياسي مع الحزب الحاكم مثل: حزب الحركة القومية، وهذه الحركات لقومية التي تكون أكثر تمركز ثقافي حول الإثنية وتعبر عن هذا في الرموز مثل (الذئب) أو تنظيمات مسلحة مثل (الذئاب الرمادية)، وكذلك الأفكار القومية مثل (الوطن الأزرق

mavi vatan) وأجرت قناة (Habertürk TV) هابر ترك لقاءاً تلفزيونياً مع (جهاد ياجي) مؤلف كتاب الوطن الأزرق بتاريخ (2020/9/14)، ذكر مؤسسها في اللقاء أن العقيدة أُسست من قبل القادة العسكريين البحريين الأتراك وهم (جام جوردانيز) الذي وضع عنوانها، ثم أكمل بعد ذلك(جهاد ياجي) تأسيس العقيدة وتفصيلها وهي مدعومة بشكل كبير من رئاسة الأركان التركية، ولكن لم ينسب هذه العقيدة لنفسه ولكنه عرفها بأنها: عقيدة (قومية وطنية محلية تركية) وأعضاء المجتمع التركي شارك في صناعتها من مهندسين وعلماء وكتاب وقادة عسكرين، ومضمون هذه العقيدة هو عدم الإعتراف بقانون أعالي البحار لعام1980، وتهدف العقيدة إلي إعادة ترسيم الحدود البحرية التركية في كل من البحر الأسود وبحر المتوسط وبحر إيجه طبقاً لرؤية تركيا وأيديولوجيتها القومية، وهذا يجعل الجزر اليونانية القريبة من الحدود التركية تابعة لتركيا. وتبلغ هذه المساحة المقدرة 462 الف كيلو متر مربع تقريبا وهي تشير إلي أن كل ما فوق الماء وداخل الماء وما في باطنها من ثروات تابع للسلطات التركية، وهذه العقيدة مدعومة من الحزب الحاكم وغالبية الأحزاب القومية التركية مثل الحزب الحركة القومية وحزب الخير . وعند تحليل هذ التحركات التركية تجاه سوريا والعراق، نجدها تحركات عسكرية تحمل فكراً قومياً وعلى أساس أيديولوجي تاريخي أتاتوركي وهي عقيدة (الميثاق الملي) الذي يشير انضمام كل من سوريا والعراق واجزاء من اليونان وتراقيا إلي تركيا وهذه العقائد القومية تؤدي إلي صراع بين تركيا مع دول الجوار.

إن هذه العقائد تمثل متطلبات الدولة التركية من الناحية الجيوبولتيكية. و هذه الأهداف والطموحات تلقى تأييداً من قبل قطاع كبير من الشعب التركي من غير القوميين، ولاسيما عندما تستغل في أوقات الأزمات والصراعات الدولية لحث المواطنين على التمسك والتضامن وتشعرهم بالخطر الوجودي.

**الخاتمة:**

وبعد العرض السابق يمكننا أن نذكر بعض الإستنتجات وهي أن الحزب الذي سيكون قادرا على تلبية احتياجات هؤلاء الشباب من الناحية الاقتصادية والاجتماعية هو وأكثر مواكبة مع التغييرات

الاجتماعية الداخلية التركية ومحاولة إدارتها أو توفيقها مع الثقافة والقومية التركية المتأصلة بشكل تدريجي حتى لا يحدث صدمة اجتماعية جديدة كما حدثت في السابق، في ظل مجتمعات ديناميكية، مع الأخذ في الاعتبار انتشار أفكار ما بعد الحداثة في تركيا، وخاصة المطالبين بحقوق المثلية الجنسية والمطالبين بإطلاق الحريات بشكلها الواسع في تركيا، وسيظل هناك نوع من الصراع بين الجيلين قائما يريد التغيير أو الحفاظ على الوضع الراهن، وبين فكري الأول: يتمسك بالقيم القومية الوطنية والعلمانية والديمقراطية كمرتكز أساسي تقوم عليه الدولة وهذا ما شكلته سياسة حزب العدالة والتنمية منذ وصولها للحكم وهذا المرتكز وفقا للمادة 68الفقرة الرابعة من الدستور التركي، _والتي تنص على: لا يجوز أن تتعارض القوانين والبرامج، وكذلك الأنشطة الحزبية، مع استقلال الدولة، وسلامة أراضيها، وحقوق الإنسان، وسيادة القانون، وسيادة الأمة ومبادئ الجمهورية والعلمانية. (علي يشار صاريباي، 2017، ص33–48)، وليس المهم على الإطلاق تأييدها للحزب الحاكم أو البحث عن حزب بديل يلبي متطلباتها الثقافية والاقتصادية، مع الأخذ في الاعتبار الإسلاميين في تركيا خاصة من الصوفيين والتي دائما ترى أن سياسة حزب العدالة والتنمية حزب يعبر عن الإسلاميين المتدينين على الرغم من اتخاذ العلمانية منهجا لحزبه، الثاني: جيل يريد أن يكون أكثر انفتاحا على القيم الغربية.

هذه الوقائع الإجتماعية عن التغيير، لا تدل على التغيير بالكلية لأننا بحاجة إلي أدوات قياس، لاسيما مع ارتفاع حدة النزعات القومية في تركيا وانتشار العقائد القومية والتي تكون مدعومة من قبل الأحزاب التركية والحزب الحاكم في تركيا مثل : (الميثاق الملي، والوطن الأزرق) ومثل هذه العقائد قد يؤثر على عدم استقرار دول الجوار، فضلاً عن تأثيرها المضاعف على التعدد الثقافي داخل تركيا.

أما في يخص الإسلامية والعلمانية، فإن هناك الكثير من الأحداث والظواهر تدل على أنه وجود صراعاً بين الإسلاميين وبين العلمانيين مثل محاولات نزع الحجاب في الشوارع أو الإعتداء على بعض من يرندي السروال والكوفية.

فهذا الصراع الإجتماعي عندما يكون صراعاً على النزعة الفطرية مثل الدين واللغة والعرق في بعض الإحيان قدي يؤدي إلي صراعات أكثر خطورة ولهذا تركيا بحاجة إلي تغيير سياستها الداخلية إلي هو السلام في الداخل ومنع إثارة المشكلات والاستقطابات الداخلية والحفاظ على المجتمع حتى لا تنعكس على وجوده.

ومن خلال الملاحظة الاثنوجرافية للباحث في مدينة إسطنبول اتضح أنه من ناحية المظهر الخارجي والشكل لا يمكن أن نصدر حكما من خلال الملبس أو ارتداء الحجاب أو عدم ارتدائه بعلمانية الشخص أو عدم علمانيته، نجد أقصى اليمين وأقصى اليسار والوسط، والوسط في تركيا هو الذي يجمع بين التراث العثماني والحداثي في تركيا بإعبتارهما هوية قومية فيمكن أن نجود من يذهب للصلاة أو يؤيد حزبا إسلاميا ويشرب البيرة وبينما نلاحظ من يذهب إلى المسجد ويؤيد حزبا علمانيا، وهذا أيضا ينطبق على النساء فنجد غير المحجبة تؤيد حزبا إسلاميا في المقابل نلاحظ محجبة تؤيد حزبا علمانيا.

الانتماءات الحزبية أو الأيديولوجية والدينية التي ينتمي لها أعضاء، هي بالأساس تعود إلى الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي ينتمي إليه الشخص ومدى اندماجه في النظام الاجتماعي، فكلما كان هناك اندماج اجتماعي كان هناك رضاء وتكيف من أعضاء المجتمع مع النظم الاجتماعية والقوانين والأيديولوجيات التي تقدمها الدولة لأعضاء المجتمع.

**أهم نتائج الدراسة:**

١_أثبتت الدراسة مدى الطفرات الاقتصادية التي حدثت في تركيا قبل صعود حزب العدالة والتنمية وبعد صعوده؛ والتي انعكست على تحسن الأوضاع الاقتصادية للشعب التركي.

٢_أثبتت الدراسة أن هناك جيلين أثرت الأوضاع الاقتصادية عليه، جيل نشأ في ظل الكساد الاقتصادي والتي جعلته أكثر تمسكاً بالوضع الحالي في تركيا يسعى للحفاظ عليه ويتكيف معه، وجيل نشاء في فترة الرخاء الاقتصادي ويطمح بالمزيد من الرفاهية الاجتماعية ويبحث عن حيلة

اجتماعية مثالية مثل التي يراها وينشأها في الواقع الافتراضي ولكن مع سقوط وانهيار الليرة التركية وارتفاع التضخم جعلته يسعى لمحاولة تغيير الوضع الحالي.

٣_ظهور مشكلات اجتماعية مثل: الانتحار وتناول المواد المخدرة نتيجة للأزمات الاقتصادية، ولكن الإلحاد هناك عوامل اجتماعية وثقافية وقانونية وسياسة أدت إلي انتشاره.

٤_ نتيجة للهجرات الشباب للخارج بالإضافة إلى وسائل الاتصال والمواصلات والتكنولوجيا، جعلته أكثر انجذاباً للنموذج الأوروبي ولاسيما الألماني، ويسعى إلى تطبيقه ؛ ولذلك يعقد المقارنات بين أوضاع الاقتصادية والسياسية بلاده والدول الأوروبية.

٥_ تغيير مفهوم الديمقراطية في تركيا، من ديمقراطية تحكمها وتحرسها المؤسسة العسكرية إلي الدولة التي تحمي الدولة يحميها القانون ولأصوات الشباب التركي تأثيراً كبيراً في تغيير الأوضاع هناك.

٦_الشباب الحالي في تركيا أكثر ايماناً بالقيم الديمقراطية وألياتها ولذلك يقوم بالدفاع عنها، وأكثر تعبيراً عن هذا هو مقتل كثير من الشباب في أحداث محاولات الانقلاب في تركيا، بالإضافة إلي أحداث جامعة (بوغاز تشى).

٧_ مازالت الدولة التركية تقوم على المبادئ العلمانية وأفكار أتاتورك حتى بعد وصول حزب العدالة والتنمية، واندمج الحزب مع قيم ومبادئ الدولة التركية وأفكار أتاتورك واعتباره رمزاً وطنيا.

٨_مبادئ وأفكار أتاتورك(atatürk ilkeleri)، مازلت مستمرة ولكن مضمونها أدخل عليه التعديلات لتواكب الحداثة والتحديث التركي.

٩_اعتراف الأحزاب التركية القديمة مثل حزب الشعب الجمهوري بالأخطاء السابقة التي تم ارتكابها من قبلهم، كانت سبب لخسارتهم أصوات الشعب التركي، ولهذا سارعوا بالاعتذار لهم وطالبوا بإجراء تعديلات قانونية.

١٠_هناك اختلاف حول مفهوم الحريات في تركيا والحداثة، فهناك من يريد الديمقراطية والعلمانية مع الحفاظ على القومية التركية وثقافة الشعب التركي، على النقيض هناك من يبحث عن المزيد من الحريات والحقوق الثقافية مثل حق المثلية الجنسية في الزواج والأمومة من الناحية القانونية، وعلى الرغم من هذا فإن الطرفان متفقون على منحهم حقوقهم وحرياتهم كمواطنين .

١١_ يفرض التغيير الاجتماعي الذي يحدث خارج النسق والمجتمع تغييرا داخل النسق فيديو إلي وجود قوة محافظة وقوة تريد التغيير فيديو هذا إلي نشأة تعدد الجماعات ما بين المحافظة و الوسطية والمتشددة، فهذا يؤيد إلي ظهور تفرق في الجماعات والمدارس يفرضه الواقع الاجتماعي المتغير ولا يحدث تلقائيا ولكن تجتمع فيه عامل (الزمن _ القوة_ النموذج البديل) فكلما كان التغيير قوي ومستمر ومقنع قادر على تحقيق الأهداف الاجتماعية عبر وسائلها او تحقيق التوازن الاجتماعي على الاقل كلما يؤدي إلي وجود حركة الانتاج الاجتماعي ففي كل جماعة تولد منها حركه مضادة لها أو أكثر تقدمية عنها.

٢١_زيادة النزعة القومية في تركيا ودعم الدولة التركية لها وانتشار بعض الأفكار القومية، مثل (الوطن الأزرق)، (الميثاق الملي) هي تزيد من النزعة القومية في تركيا وستنعكس على التعدد الإثني في تركيا ويجعل الدولة التركية من الناحية السياسة الخارجية في حالة توتر وصراع مع دول الجوار.

**قائمة المراجع:**

1.اسكادلي، اسامة(2018/6/20). ما هي آلية الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في تركيا؟.موقع قناة اورينت نيوز الرابط : https://orient-news.net/ar/news_show/150300

2.أوزكير، يوسف، و أكير، رمضان (ربيع 2018). العلاقات المدنية العسكرية في عهد حزب العدالة والتنمية. مجلة رؤية تركية، العدد (١)، الرابط المختصر :https://l1nq.com/TCIS0

3.أقطاي، ياسين(٢٠٢٢/٢/٦). تراجع نسبة الأسر وزيادة الألحاد..كيف نفهم التغييرات الاجتماعية في المجتمع التركي. موقع قناة الجزيرة الأخباري الرابط المختصر :https://l1nk.dev/Omd3R

4.سيبوكر، إسماعيل، نجاحي، نجلاء(2019/6).أهمية المنهج الوصفي للبحث في العلوم الإنسانية. مجلة مقاليد، العدد (16)، جامعة قاصدي مرباح_ورقلة، الجزائر.

5.أوليرـ كافيه(2022/2/10). تركيا تسعى لإنقاذ نظامها المصرفي بذهب المواطنين: تهدف لإدخال المعدن الأصفر المدخر في المنازل إلى النظام المالي. اندبندنت العربية. الرابط المختصر :https://2u.pw/42yyOn

6.باكير، علي حسين(2010).تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج.مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم.

7.تقرير روسيا اليوم(2022/9/18).تظاهرة في تركيا ضد المثليين. موقع روسيا اليوم الإليكتروني الرابط:https://ar.rt.com/ttpf

8.تقرير روسيا اليوم(2022/1/31). أكثر من 30 مليون سائح زاروا تركيا في 2021. موقع روسيا اليوم الإليكتروني الرابط: https://ar.rt.com/sag4

9.داغي، إحسان(2012/4/1).لماذا تحتاج تركيا إلي نظام مابعد الكمالية. مجلة رؤية تركية، العدد(4)

10.زاهد، جول(2016/6/11). تجديد حياة الاحزاب السياسية في تركيا. مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية الرابط: https://rawabetcenter.com/archives/27981

11.شمسه، أحمد(2022/2/20). الحكومة التركية تتعهد باستقرار الليرة لجذب المستثمرين وتفكر في إصدار صكوك إسلامية لسد ديون. اقتصاد نيوز. الرابط:
https://iktisatnc.com/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-

%D8%AA%D8%AA%D8%B9%D9%87%D8%AF-%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%8A%D8%B1/

12.صاريباي، على يشار(2017). الأحزاب السياسية والنظام السياسي و تركيا. مجلة رؤية تركيا، العدد (٢). الرابط:

https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D8%B2%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D9%88%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7

13.طبال، لطيفة(يونيه2012).التغير الإجتماعي ودوره في تغير القيم الإجتماعية.مجلة العلوم الإنسانية الإجتماعية.العدد(الثامن)، ص ٤٠٦ _ ٤٢٨.

14.عبد المولي، حسن فتحي(21، 4، 2021).مرتكزات النظام السياسي التركي في ضوء المبادئ الكمالية دراسة نظرية.المجلة الليبية العالمية، جامعة بني غازي العدد(51)، الرابط: https://doi.org/10.37376/glj.vi51.1627

15.قدورة، عماد(٢٠٢٤/٣/٢٥).السلفية في تركيا:تحديات الانتشار في مجتمع متصوف. مجلة سياسات عربية.العدد (٢٥).ص ص ٨٢_٩٣

16.النشوان، سعد، وسرحان محمد(2022/2/28). قصة الشيخ محمود أفندي وجمعية "إتّحاد" من البداية.منتدى العلماء خدمة العلم والعلماء.الرابط المختصر : https://2u.pw/CqS1JQ

**17.**Azak,U.(24/2/2018).secularism and atheism in the Turkish public sspher. Turkish policy quarterly.volune(16) N(4).pp: 57_73.

18.Barcin,Y.(27-7-2020). Turkey's Generation Z is political but not partisan. Retrrived from: https://www.hurriyetdailynews.com/turkeys-generation-z-is-political-but-not-partisan-156883.

19.constitute.Turkey 1982.(rev.2017). Retrieved from:

https://www.constituteproject.org/constitution/Turkey_2017?lang=en

habertürk (20/7/2020). Türkiye ve Yunanistan'ın Ege-Doğu Akdeniz tezleri ne? Cihat Yaycı anlattı. . Retrrived from: https://www.youtube.com/watch?v=Cq_5UhzYNd4&t=3321s

20.Macrotrends .Turkey Poverty Rate 1987-2023. Retrieved from : https://www.macrotrends.net/countries/TUR/turkey/poverty-rate

21.Republic of Türkiye Ministry of Foreign Affairs (5/15/2023). Turkish Citizens Living Abroad. Retrieved from: https://www.mfa.gov.tr/the-expatriate-turkish-citizens.en.mfa

22.Satista(14/2/2024).Suicide rate in Turkey from 2009 to 2021(per 100,000 population). Retrieved from:

https://www.statista.com/statistics/1380831/turkey-suiciderate/#:~:text=Suicide%20rate%20in%20Turkey%202009%2D2021&text=The%20suicide%20rate%20in%20Turkey4.94%20suicides%20per%20100%2C000%20population.

23.Trt haber. Bedelli askerlik ne kadar? Bedelli askerlik ücreti 2023. Retrieved from:

https://www.trthaber.com/haber/guncel/bedelli-askerlik-ne-kadar-bedelli-askerlik-ucreti-2023-740321.html